

رياض الصالحين : الحديث (211) باب الحث على الازدياد من الخير في آواخر العمر // د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما ابد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)
باب الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال ابن عباس
والمحققون معناه اولم نعمركم ستين سنة - [00:00:23](#)
ويؤيده الحديث الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقيل معناه ثماني عشرة سنة وقيل اربعين سنة قاله الحسن والكلبي ومسروق ونقل
عن ابن عباس ايضا ونقلوا ان اهل المدينة كانوا اذا بلغ احدى اربعين سنة تفرغ للعبادة - [00:00:48](#)
وقيل هو البلوغ وقوله تعالى وجاءكم النذير. قال ابن عباس والجمهور هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب قاله عكرمة وابن
عبينة وغيرهما والله اعلم واما الاحاديث فالاول عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:16](#)
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة رواه البخاري قال العلماء معناه لم يترك له عذرا
اذ امهله هذه المدة - [00:01:42](#)
يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية في العذر هكذا بوب الامام النبوي علينا وعليه رحمة الله والبخاري لما ساق هذا الحديث في صحيحه
برقم ستة الف واربع مئة وتسعة عشر - [00:02:01](#)
قال باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر بقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال البخاري يعني
الشيء هكذا فسرته ثم ساق الحديد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ
ستين سنة - [00:02:18](#)
وهذا الحديث هو حديث عظيم جليل اعذر الله اليه اي اقام العذر في تطويل العمر هو ابانا له فلم يبق له عذر ولا حجة. اذ الستون
قريبا من معترف المنايا - [00:02:49](#)
وهو سن الانابة والخشوع نعمركم اعطيناكم من البقاء في الدنيا ما يتذكر فيه ما هو كان في يعني هذا العمر هو كاذب في التذكير لمن
لديه استعداد لاجل بان يتذكر - [00:03:05](#)
النذير فسرته البخاري بالشيب لانه دليل على كهولة الانسان غالبا وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل هو الموت اذا رآه الانسان
ينزل بغيره اعذر من الاعذار وهو ازالة العذر اخر اجله اطلال حياته - [00:03:27](#)
من فوائد هذا الحديث جاء في هذا الحديث الحث على المسارعة بالتوبة والانابة الى الله تعالى. لان العبد لا يدري متى يباغته الموت
انقطعوا عن الدنيا بما قدم من العمل - [00:03:49](#)
ثانيا قال ابن بطال في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اي اعذر اليه غاية الاعبار
الذي لا اعذار بعده - [00:04:07](#)
لان الستين قريب من معترك العباد وهو سن الانابة والخشوع والاستسلام لله تعالى وترقب المنية ولقاء الله فهذا اعذار بعد اعذار في
عمر ابن ادم لطفا من الله لعباده حين نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم - [00:04:25](#)

واعذر اليهم مرة بعد اخرى ولم يعاقبهم الا بعد الحجج اللائحة يعني المبكي مالهم وان كانوا قد فضلهم الله تعالى على حب الدنيا وطول الامن فلم يتركهم مهملين دون اعذار لهم وتنبيه - [00:04:52](#)

ولا يمكن لاحد ان يحتج بهذا الحديث على اعدام من هو دون الستين في التقصير بالعبادات لان في الستين اعلى غاية في الاعداء وقد دلت النصوص الشرعية على ان العبد اذا بلغ سن التكليف فانه يحاسب على اعماله - [00:05:14](#)

ولا عذر له في تركهم ثالثا في الحديث الحث على ادراك ما فات من الطاعة والمبادرة بالاعمال الصالحة والتوبة النصوح قبل فوات الاوان رابعا تنبيه المنهمكين في الدنيا الذين غابتهم مغريات الحياة - [00:05:34](#)

خامسا العمر حجة على الانسان فعليه ان يعمره بطاعة الله لذا قال العلماء طول العمر حجة من الله على العباد سادسا عندما يطالع المؤمن نصوص الوحيين يجد اقامة الحجة الكاملة من الله على عباده - [00:06:03](#)

وربنا قال فله الحجة البالغة اي القاطعة سابعا اغتنام الاجل في طاعة الله. لذا يجب على الانسان ان تكون له هممة عالية ويجب عليه اغتنام الفرص وان يغتنم الخير فالانسان في هذه الحياة يجد انه اشبه شيء بالمسافر المنطلق الى ربه - [00:06:25](#)

وهذا السفر ايام عمره وهي مراحل حياة سفره هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:06:53](#)